

النشرة الثقافية

جمادى الأولى ١٤٤٨ هـ | تشرين الأول - تشرين الثاني ٢٠٢٦

استشهاد

السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام

ولادة

السيدة زينب الكبرى عليها السلام

العدد ٧٣





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

إذا كان غياب بعض بني البشر عن عالم الدنيا يجعل السنين تخفف من ألق حضورهم، فإنّ النماذج الرسالية لا تغيب، بل تبقى حاضرةً في الوجدان والمسيرة.

ومن أعظم هذه النماذج سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء، وابنتها الحوراء السيدة زينب (عليهما السلام)، نموذجان للمرأة الكاملة، ومدرستان في الإيمان والعزة والصبر والثبات.

وفي هذا الشهر، نعيش مناسبتين عزيزتين، ذكرى سيدة فطمها الله وذريتها ومحبيها من النار، وذكرى حوراء من شجرة العصمة والطهارة.

فالزهراء (عليها السلام) هي الصديقة الكبرى، التي ورد في عظيم مقامها: **«وعلى معرفتها دارت القرون الأولى»**، وابنتها زينب (عليها السلام) بطلة كربلاء، وصوت الحق الذي وقف في وجه الظلم والطغيان.



إنَّ السَّيِّدَتَيْنِ الْجَلِيلَتَيْنِ قُدُوءٌ لَنَا، وَحُضُورُهُمَا فِي مَسِيرَتِنَا الْكُشْفِيَّةِ يعمِّق الانتماء إلى العقيدة، ويعلمنا الصبر والجهد والتضحية والإخلاص، وهي القيم التي سار عليها الإمام القائد السيد موسى الصدر، وحملها القائد العام، ومجاهدون من صفوة الأمة، حسينيون وزينيّات آمنوا بأن ثقافتنا تربط الأرض بالسماء.

ومن هنا، فإنَّ إحياء هاتين المناسبتين لا يكون بالشكل وحده، بل بالارتباط بسيرتهما والاقتداء بمواقفهما، والسير على درب العطاء والثبات وحفظ الأمانة.

ومنذ خمسة عقود، سرنا في تلبية نداء العترة الطاهرة، على هدي خطاب إمامٍ استلهم نهجه من مدرسة أهل العصمة والطهارة، وبتوجيهات قائدٍ عام يوصينا بالوعي والإخلاص والثبات، ليبقى مسارنا مصوناً بأنفاس الشهداء وأهل التقوى والجهد.

ودمتم ذخراً للرسالة ...

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ : دعوة الى الحياء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ (الإنفطار ٦)

سؤال قرآني يهز القلب ويوقظ الإنسان من غفلته: ما الذي خدعك حتى وقعت في معصية ربك، وغفلت عن طاعته، مع ما أحاطك به من نِعَم و ستر و رحمة؟
واللافت أن الآية لم تقل: ما غرَّك بربك القادر أو الشديد العقاب، بل قالت: ﴿بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، لتذكّر الإنسان بأن كرم الله الذي يحيط به لا ينبغي أن يكون سبباً للغفلة والتمادي، بل دافعاً إلى الحياء منه والعودة إليه.

فالله تعالى يمهل عبده، ويستر عليه، ويفتح أمامه باب التوبة، ولكن هذا الإمهال ليس إهمالاً، وهذا الستر لا يعني أن الذنب قد نُسي. وقد تتحول النعمة نفسها إلى امتحان للإنسان: هل تقوده إلى الشكر والطاعة، أم تجعله أكثر غفلة؟

ماذا تقول الآية لقلبنا؟

- ١- لا تجعل حلم الله عليك سبباً للاستمرار في الخطأ.
- ٢- قابل كرم الله بالشكر والطاعة، لا بالغفلة والمعصية.



- ٣- استشعار ستر الله ونعمه يزرع في القلب الحياء منه سبحانه.
- ٤- لا تغترّ بامهال الله، بل اجعله فرصة صادقة للتوبة وإصلاح النفس.

سؤال للتفكير

لو وقف الإنسان يوماً بين يدي الله، وسُئِلَ:

﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، **فماذا سيجيب؟**

فلننظر إلى ستر الله علينا على أنه دعوة إلى الرجوع إليه، لا فرصة للابتعاد عنه، وإلى كرمه على أنه باب يزيدنا حباً وحياءً وطاعةً.

بين السيدة الزهراء و السيدة زينب ... حكاية صبرٍ و ثبات

يحمل شهر جمادى الأولى مناسبتين عظيمتين من سيرة أهل البيت (عليهم السلام)، نستحضر في الأولى ذكرى استشهاد سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (عليها السلام)، بما حملته سيرتها من طهر وعبادة ودفاع عن الحق، ونستقبل في الثانية ذكرى ولادة ابنتها السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، التي حملت من مدرسة الزهراء إيماناً وثباتاً وصبراً وشجاعة.

وهكذا يجمع هذا الشهر بين الحزن والفرح، وبين الزهراء وزينب (عليهما السلام)، في مسيرة واحدة من الإيمان والثبات وحفظ رسالة الإسلام.



السيدة فاطمة الزهراء (عليها السلام) ... سيدة نساء العالمين

هي ابنة رسول الله محمد (صلى الله عليه وآله) والسيدة خديجة الكبرى (عليها السلام)، وزوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأم الحسن والحسين وزينب وأم كلثوم والجنين المحسن (عليهم السلام).

نشأت الزهراء (عليها السلام) في بيت النبوة، وعاشت منذ طفولتها ظروف الدعوة وما واجهه رسول الله (صلى الله عليه وآله) من أذى، فكانت قريبةً منه حتى عُرفت بـ«أم أبيها».

وقد بيّن رسول الله (صلى الله عليه وآله) منزلتها العظيمة بقوله: «**فاطمة بضعة مني، فمن أغضبها أغضبني**».

وكانت حياتها نموذجاً في العبادة والعلم والعطاء وتربية الأسرة. وبعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وقفت الزهراء (عليها السلام) مدافعةً عن الحق، وكانت خطبتها الفدكية شاهداً على علمها ووعيتها وثباتها.

ولم تعش طويلاً بعد أبيها، فقد تعرّضت، بحسب ما ورد في مصادر مدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، لمصائب وآلام شديدة، كان من أبرزها الهجوم على دارها وما ترتب عليه من أذى أصابها، حتى استشهدت مظلومةً متأثرةً بما جرى عليها.



وقد أوصت أن تُدفن ليلاً، فدفنها أمير المؤمنين (عليه السلام) سراً، وبقي موضع قبرها غير محدد على وجه اليقين، ليبقى ذلك شاهداً على مظلوميتها وما جرى عليها بعد رحيل أبيها رسول الله (صلى الله عليه وآله).

السيدة زينب الكبرى (عليها السلام) ... صوت الحق والثبات

وفي الخامس من جمادى الأولى، نستقبل ذكرى ولادة السيدة زينب الكبرى (عليها السلام)، ابنة أمير المؤمنين والزهراء (عليهما السلام)، وحفيدة رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأخت الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام).

نشأت في بيت النبوة والإمامة، وتربّت في أحضان الزهراء (عليها السلام)، فاشتهرت بالعلم والعبادة والفصاحة والشجاعة، حتى قال لها الإمام زين العابدين (عليه السلام): «أنتِ بحمد الله عالمة غير معلّمة، فهمة غير مفهّمة».

وتجلّت عظمة موقفها في كربلاء وما بعدها، فقد وقفت إلى جانب أخيها الإمام الحسين (عليه السلام)، ثم حملت بعد استشهاده مسؤولية العيال والأطفال، والدفاع عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وإيصال رسالة كربلاء.



وفي الكوفة والشام واجهت الظالمين بكلماتها ومواقفها، فكانت صوتاً للحق، وأسهمت في حفظ أهداف النهضة الحسينية ونقلها إلى الأجيال.

من الزهراء إلى زينب (عليهما السلام)

كانت زينب (عليها السلام) امتداداً لمدرسة أمها الزهراء (عليها السلام)، فالزهراء وقفت دفاعاً عن الحق بعد رحيل رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وزينب وقفت دفاعاً عن رسالة الحسين (عليه السلام) بعد كربلاء.

وهكذا يجمع شهر جمادى الأولى مصاب الزهراء وولادة زينب (عليهما السلام)، ليقدم لنا نموذجين من بيت واحد ومدرسة واحدة، مدرسة الإيمان والعلم والصبر والثبات والدفاع عن الحق.

وتبقى سيرتهما درساً للأجيال بأن الإيمان ليس كلماتٍ فحسب، بل عبادة وموقف ومسؤولية، وأن الثبات على الحق هو الطريق لحفظ الرسالة مهما عظمت التضحيات.



هل علاقتنا بالله تعالى معرفة أم عادة؟

كثيرون يُصلّون، ويصومون، ويقرؤون القرآن، لكن السؤال
الأهم: **كم نعرف الله الذي نعبد؟**

المعرفة أساس الطريق إلى الله تعالى:

كلما ازدادت معرفة الإنسان بالله، أصبحت عبادته أعمق،
وأقرب إلى الخشوع والحضور، ولم تعد مجرد أفعال اعتاد
تكرارها.

يقول أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام): **«أَوَّلُ الدِّينِ
مَعْرِفَتُهُ»**

ومعرفة الله لا تعني معرفة أسمائه فقط، بل أن يعيش
الإنسان حقيقة قربهِ من الله، ورحمته، وعلمه، وقدرته، وأن
يرى أثر ذلك في حياته.

متى تتحول العبادة إلى عادة؟

١- عندما نُؤدّي العبادة وقلبنا غافل عن الله.



- ٢- عندما نكرّر الأذكار دون أن نتأمل في معانيها.
- ٣- عندما يكون حضور الله في حياتنا مرتبطاً بالصلاة والمسجد فقط.

كيف نجعل العبادة طريقاً إلى معرفة الله؟

- ١- بالتأمل في أسماء الله وصفاته ومعانيها.
- ٢- بمحاولة فهم ما نقوله في الصلاة والدعاء والذكر.
- ٣- باستحضار مراقبة الله وقربه في أعمالنا اليومية.
- ٤- بأن نسأل أنفسنا دائماً: هل تقرّبني عبادتي من الله وتترك أثراً في سلوكي؟

سؤال للتفكير:

هل نعبد الله عن معرفة وحضور، أم نوّدي العبادة لأننا اعتدنا عليها؟

العبادة ليست حركاتٍ وألفاظاً فحسب، بل طريقٌ لمعرفة الله، وحضور القلب بين يديه.



الصبر ... مفتاح الفرج

قال تعالى : ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ﴾ ، ﴿وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ وقال الامام علي (ع) : "الصبر أحسن خلل الإيمان وأشرف خلائق الإنسان"

ما هو الصبر ؟

الصبر هو قدرة الإنسان على ضبط نفسه والثبات على الطاعة، والابتعاد عن المعصية، والتسليم والرضا بقضاء الله دون جزع أو انكسار.

لماذا الصبر مهم ؟

لأن الإنسان محتاج إلى الله في كل أموره، والطريق إلى معيته هو الصبر، ومن كان الله معه فلا يضيع.

أنواع الصبر :

الصبر على الطاعة : بالاستمرار عليها وعدم التهاون.

الصبر عن المعصية : بتركها رغم إغراءاتها.

الصبر على البلاء : بتحمّل المصائب برضا وتسليم.



ما جزاء الصابرين ؟

وعدهم الله بأعظم العطاءات :

﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ﴾ ، ووصفهم بأنهم
المهتدون ، وجعل لهم الحظ العظيم في الدنيا و الآخرة .

ما هو الصبر الجميل ؟

هو الصبر بلا شكوى للناس ، مع الثبات والاعتماد على
الله ، كما قال تعالى : ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ﴾ .

ثمرات الصبر :

١- الطمأنينة عند الشدائد

٢- نيل محبة الله

٣- قوة الإيمان والثبات

٤- الفرج بعد الضيق

الصبر ليس ضعفاً ، بل هو قوةٌ خفيّة ترفع الإنسان ، وتوصله
إلى رضوان الله ، وتجعل نهايته دائماً خيراً .



الإيمان بالله بالمفهوم الحقيقي

إن حركتنا تنطلق من الإيمان بالله بالمفهوم الحقيقي لا بالمفهوم التجريدي. في هذا البحث الثقافي المقدم لكم محاولة مباركة حول مفهوم الإيمان بالله، كما تلاحظون فيها أن الإيمان بالله قد يكون طقسياً، وقد يكون طائفيّاً، وقد يكون عنصريّاً، وقد يكون الإيمان المنفصل عن الحياة، ولكن نحن مع المعنى الحقيقي للإيمان بالله، حاجتنا إلى هذا الإيضاح، في الواقع أنه نحن -كمؤمنين بالله- أمام مشكلة، مدرستنا الفكرية ليست جديدة ليس نحن من ابتكرناها، وبين الناس مدرسة فكرية مشابهة لما نقوله نحن أو باسم ما نحن نقول.

الناس مسلمون، الناس مؤمنون بالله، الناس يصلون، الناس يصومون، الناس يؤمنون بالجهاد، الناس يقبلون بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، مع الأسف نتائج هذا الشيء ليست صحيحة وبالمستوى المطلوب.

ولذلك، نحن مسؤوليتنا من خلال تصحيح الصورة ربما أصعب من مسؤولية التأسيس، لأنه إذا كان أحد ما عنده فكرة عن شيء،



تعرضُ عليه مدرسة فكرية جديدة بسهولة يمكن أن يتقبلها، لكن عندما يكون هناك مدرسة فكرية مشوهة في صورتها يجب أن تُخرجها وتُدخل مدرسة صحيحة، تعاني أكثر.

الناس مؤمنون بالله لكن ما هو إيمانهم بالله؟

إيمانهم بالله فقط بأن قلوبهم تقول: مؤمن بالله، مؤمنون بالله، يعني أحياناً يصلون، مؤمنون بالله يعني إذا كانوا مؤمنين بالله أي عندما يسقط ولد أحدهم يقول: اسم الله الله والله، يحلف يميناً يعني دائماً. هذا التعايش مع الله بالشكل الذي نحن نشاهده كان يجب أن تكون نتائجه هائلة.

لماذا لا يوجد له نتائج؟ لأن الإيمان بالله أصبح بالمعنى التجريدي يعني بالمفهوم المجرد عن العمل المنفصل عن السلوك، كما أن الهوية مكتوب عليها مسلم أو مسيحي أو مؤمن أو غير مؤمن بالحبر، هناك ناس مكتوب في قلوبهم بالحبر غير المرئي مؤمن لا أكثر ولا أقل، هذا الإيمان لا ينعكس في سلوكه.

الحقيقة نحن نريد الإيمان المنعكس على السلوك، الإيمان المحرّك، الإيمان الدافع والمانع، الإيمان الذي يخلق الحب والكره، الإيمان الذي يخلق الهمة والقوة، هذا الإيمان.



دراسة في مقدمة الميثاق - ١

كلمة حركة : الحركة لغة كلمة تدل على الانتقال من الجامد والثابت إلى النابض والمتحرك ويختلف معناها باختلاف الموضوع الذي تسكب فيه.

والحركة (اصطلاحاً) سياسي مفردة تدل على تجمع سياسي يقرب من معاني مفردات الحزب، التنظيم، الجماعة، جمعية، رابطة، الى ما هنالك من المفردات.

ولكن مقتضى الحال لكلمة حركة تمتاز عن باقي المفردات المتقاربة في مدلولها إلى حد الاختصاص في علم التنظيم ومصطلحاته لتختلف مثلاً عن كلمة «حزب» التي تعود إلى الكيان.

والتجمع السياسي الذي ينشأ بناء لفكر زعيم ما في عصر ما كالاكتشاف الذي يُعرف فور اكتشافه.

علماً أن للحزب شرطين أساسيين هما القضية والفكر:

١- القضية: تلخص مجموعة العوامل السياسية والأمنية والاجتماعية والوطنية التي يعيشها جماعة في نطاق ما أو في وطن ما، ويراد تغييرها . وهذا ما يستقطب انتباه الجماعة الذين



يتأثرون بعوامل القضية فتصبح همّاً من هموم حياتهم، وربما أرقاً وتعباً، يستوجب النضال والتضحية بالغالي والنفيس من المال والدم والمهج.

٢- **الفكر** : ويمثل الفلسفة التي تحتضن القضية لتدافع عنها وتشحن الأتباع بالزخم العقائدي من أجل تأطير الأفراد في منظومة الجماعة ومسيرة الإنتماء. ومن هنا قيل: «لا قضية بدون فكر»، حيث يمثل الفكر أكثر من دور الحارس للقضية، إنه يكشف عن جوهر المعاناة بالتعبير النظري فيضيف سلاحاً إلى سلاح. وزاداً إلى زاد.

إن **القضية والفكر** محورا التلاقي بين جميع التشكيلات السياسية أحزاباً وحركات وجمعيات وروابط، إنها القاسم المشترك بينهم جميعاً.

ولكن كلمة حركة أخذت تنفرد بمعاني خاصة بها حددتها النوايا والأهداف نستخلصها عبر الدراسة المقارنة لكمّتي «**حزب**» و «**حركة**»، ومن خلال الممارسة والنتاج الفكري لكليهما وعبر الدراسات في علم التنظيم التي مايزت بينهما .

يتبع ...



العلاقة بين الشباب والقادة في الكشفية

يقول مؤسس الحركة الكشفية اللورد بادن باول:

«القائد الكشفى ليس معلماً بالمدرسة، أو قائد جيش، أو مدرباً، إذ عليه أن يضع نفسه في منزلة الشقيق الأكبر، حيث يرى الأشياء بعين الشاب، ثم يقود ويوجّه ويبيث الحماس في الاتجاه الصحيح».

وقد ورد في دراسة بعنوان «الأثر التربوي للكشفية»، أصدرتها المنظمة الكشفية العالمية عام ١٩٩٥، في وصف القائد: «إنه يساعدنا على أن نكون ما نحب أن نكون».

عوامل نجاح العلاقة التربوية بين الشباب والقادة:

تقوم العلاقة التربوية الناجحة بين الشباب والقادة في الحركة الكشفية على عاملين أساسيين:

- ١- المشاركة التربوية بين الشباب والقادة.
- ٢- إلمام القائد بدوره وتأديته بدقة وأمانة.



أولاً: المشاركة بين الشباب والقادة:

تقوم الكشفية على المشاركة الطوعية، فالقائد والشاب التحقا بالحركة بإرادتهما، ويجمعهما الاهتمام بأهداف الكشفية وما تقدمه من تربية وتنمية.

والشباب يرغبون في ممارسة الأنشطة وخوض التجارب، لكنهم يحتاجون إلى التوجيه والمساندة، بينما يسعى القائد إلى المساهمة في تنميتهم وإعدادهم انطلاقاً من قناعته بالهدف التربوي للكشفية.

وهذه العلاقة ليست من طرف واحد، فالقائد والشاب يمكن أن يتعلم كل منهما من الآخر، وأن يكمل أحدهما الآخر.

ولتحقيق هذه المشاركة ينبغي أن نسأل:

- هل تتيح الأساليب المستخدمة للشباب والقادة العمل معاً كشركاء؟
- هل يتمتع الشباب بحرية كافية للاختيار وطرح البدائل وتولي المسؤوليات؟
- هل يتطور دور القائد بما يتناسب مع نمو الشباب ونضجهم؟



ثانياً: إمام القائد بدوره :

القائد هو موضع ثقة الجمعية الكشفية في تطبيق سياستها التربوية، وفي الوقت نفسه يعمل مباشرة مع الشباب، ويقدم لهم الدعم والمساندة لتحقيق التنمية الشخصية ولذلك يحتاج إلى فهم الأهداف الكشفية ومبادئها وطريقتها، ومعرفة مراحل نمو الشباب والأهداف التربوية المناسبة لكل مرحلة.

ويتمثل دور القائد الكشفي في:

- ١- توضيح ما يمكن أن تقدمه الكشفية للشباب وكيفية الاستفادة منها.
- ٢- مساعدة الشباب على فهم عناصر الطريقة الكشفية وتطبيقها.
- ٣- المحافظة على مناخ إيجابي ومشجع داخل المجموعة.
- ٤- احترام الشباب والتعامل معهم بوصفهم أشخاصاً لهم همومهم ومخاوفهم وآمالهم، تستحق الاهتمام والتقدير.
- ٥- إدراك القائد أنه إنسان لديه جوانب قوة وضعف، فالشباب لا يتوقعون منه الكمال، بل الصدق والتلقائية.



٦- تحقيق التوازن بين الصداقة والسلطة، فالقائد ليس ضابطاً عسكرياً، بل موجّه ومربّ، ويختلف أسلوبه بحسب نضج الشباب واحتياجاتهم.

٧- الاهتمام بالسلامة البدنية والوجدانية للجميع، ومتابعة تقدم كل شاب في تحقيق الأهداف التربوية للحركة الكشفية.

٨- تقديم المساعدة لكل شاب بحسب احتياجاته، مع توظيف اهتماماته وقدراته في تحقيق الأهداف التربوية للمجموعة.

وللتأكد من نجاح القائد في أداء دوره، يمكن طرح مجموعة من الأسئلة:

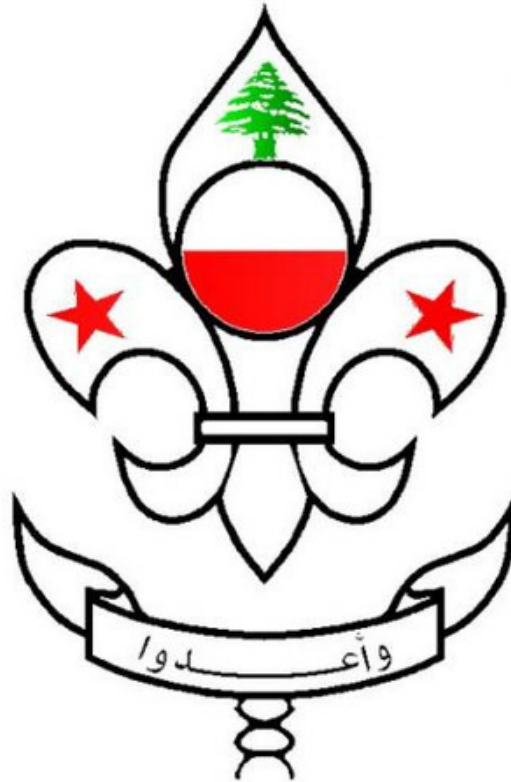
- هل يستوعب القادة الأهداف التربوية للكشفية بصورة جيدة؟
- هل يستطيعون تحويل المبادئ والنظريات إلى ممارسة عملية؟
- هل يمتلكون القدرة على ابتكار أنشطة تلبي احتياجات الشباب؟

- هل يمنحون الشباب فرص المبادرة وتولي المسؤوليات؟
- هل يوظفون الأنشطة والعلاقات داخل المجموعة في تعزيز الاتجاهات التربوية السليمة؟



وختاماً...

يمكن تلخيص طبيعة العلاقة بين القائد والشباب بأنها علاقة
تربوية تقوم على المشاركة والثقة والاحترام والتوجيه، فالقائد لا
يصنع الشباب على صورته، وإنما يساعدهم على اكتشاف
قدراتهم وتنمية شخصياتهم وتحمل مسؤولياتهم.



جمعية كشاف الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.